

من أحكام القرآن الكريم | 7 من 78 | سورة النساء-القسم

الثاني | الآية 46-56 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من احكام القرآن الكريم للشيخ صالح ابن فوزان الفوزان تفسير سورة النساء الدرس السابع بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فنواصل الكلام مع ايات الاحكام من كتاب الله عز وجل وقد انتهينا في الحلقات السابقة - 00:00:23

الى قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله الى قوله تعالى ويسلموا تسليما الايتين قوله تعالى وما ارسلنا من رسول اي جميع الانبياء الذين ارسلهم الله عز وجل - 00:00:51

والرسول هو من اوحى اليه بشرع وامر بتبليغه والنبي هو من اوحى اليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه بمعنى ان الرسول يوحى اليه بشرع مستقل واما النبي فانه يؤمر باتباع شريعة من قبله - 00:01:16

من الانبياء وقد يوحى اليه وحي خاص بقضية من القضايا الرسول اعم من النبي فكل رسول فهو نبي وليس كل نبي رسولا وفي قوله الا ليطاع فيه وجوب طاعة الرسل - 00:01:40

عليهم الصلاة والسلام لان هذا هو الغاية من ارسالهم لانهم مبلغون عن الله عز وجل والله جل وعلا ارسلهم ليطاعوا لانهم مبلغون عن الله عز وجل طاعتهم طاعة لله عز وجل - 00:02:06

وليس من لازم ذلك انهم لا يطاعون الا بما وافق كتاب الله فقد يوحى اليهم وحي ليس في القرآن ويكون زائدا على ما في القرآن ببعض الاحكام فان السنة سنة النبي - 00:02:37

قد تأتي بزيادة احكام لم تذكر في القرآن وهو واجب الطاعة في ذلك لانه رسول الله ولقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قوله تعالى من يطع الرسول - 00:03:01

فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليه مكيلا فما جاء به الرسول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه يجب قبوله واتباعه وطاعته سواء كان موافقا لما في القرآن - 00:03:22

او كان زائدا عما في القرآن لانه رسول الله وواجب الطاعة وقوله باذن الله اي بشرعه وقدره وفي هذا براءة من الحول والقوة فانك لن تستطيع ان تطيع الرسول او ان تتبعه - 00:03:42

الا باعانة الله عز وجل وهذا هو معنى قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم ولو انهم اي الذين طلب التحاكم الى غير الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:04:07

الذين ذكرهم الله قولها الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت فهذا ظلموا فيه انفسهم لان الظلم ووظع الشيء - 00:04:36

في غير موضعه والظلم انواع ثلاثة ظلم بين العبد وبين ربه وهذا بالشرك بالله عز وجل كما قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم. قال تعالى ومن يشرك بالله فقد ظل ضلالا بعيدا - 00:04:59

والنوع الثاني ظلم العبد للناس باخذ اموالهم والكلام في اعراضهم وقتلهم او ضربهم الاعتداء عليهم فهذا ظلم بين العبد وبين الناس

والنوع الثالث ظلم بين العبد وبين نفسه وذلك بالمعاصي - [00:05:23](#)

وهو المقصود هنا ظلموا انفسهم حيث انهم عرضوها لمعصية الله عز وجل حيث انهم طلبوا تحاكم الى غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذا ايضا مع كونه معصية لله عز وجل - [00:05:50](#)

فيه اساءة ادب مع الرسول صلى الله عليه وسلم وتنقص من حقه عليه الصلاة والسلام ولهذا قال جل وعلا ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بهذه الفعلة جاؤوك فاستغفروا الله جاءوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:06:16](#)

وذلك في حياته عليه الصلاة والسلام ويوم ان كان موجودا فيأتون ويعتذرون اليه ويستغفرون الله عز وجل يطلبون منه المغفرة مما حصل منهم واستغفار الله يجوز في كل مكان فلا يختص بمكان ولا بزمان - [00:06:40](#)

ولكن واستغفر لهم الرسول صلى الله عليه وسلم هذا مربوط بوجوده صلى الله عليه وسلم بين الناس في حياته عليه الصلاة والسلام لان استغفاره ودعائه مطلوب للمؤمنين لما يمتاز به صلى الله عليه وسلم من قربه - [00:07:09](#)

من الله عز وجل واجابة دعوته ففي قوله استغفروا الله هذا يدل على انهم اساءوا في حق الله في كونهم ارادوا تحكيم غير رسوله صلى الله عليه وسلم وفي قوله واستغفر لهم الرسول دليل على انهم ايضا - [00:07:34](#)

اساءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو استغفر لهم الله لا ذهب هذا الائم عنهم باستغفار فالله يغفر لهم والرسول صلى الله عليه وسلم ايضا يعفو عنهم عما حصل منهم - [00:07:57](#)

في حقه ويتبع ذلك بالاستغفار لهم وطلب المغفرة من الله عز وجل والالتيان الى الرسول صلى الله عليه وسلم من اجل الاستغفار انما هذا كان في حياته عليه الصلاة والسلام - [00:08:20](#)

وذلك من وجوه اولها انه قال اذ ظلموا انفسهم فجاء باذ التي هي لما مضى من الزمان ولو كان المراد انهم يأتون الى الرسول كلما اذنبوا حيا او ميتا لقال اذا ظلموا انفسهم لما يستقبل - [00:08:37](#)

من الزمان ثانيا انه قال واستغفر لهم الرسول وهذا انما يكون في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم لانه بعد وفاته لا يطلب منه شيء لان الاموات لا يطلب منهم شيء لان الميت - [00:08:58](#)

لا يقدر على شيء لا الاستغفار ولا غير الاستغفار ثالثا ان الصحابة رضي الله عنهم وهم اعلم الامة بما يشرع لو كان مطلوب منهم اذا اذنبوا ان يأتوا الى قبر الرسول صلى الله عليه وسلم لفعلوا - [00:09:15](#)

لكنهم لم يفعلوا ولم يذكر عن واحد منهم انه فعل ذلك. هذا والى الحلقة القادمة باذن الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:34](#)